محمد محفوظ

.

كيف نجعل من عاشوراء مناسبة للتقارب

المجتمعات الإنسانية جمعاء ، بحاجة دائما إلى روافع روحية وثقافية واجتماعية ، لإزالة سيئات الواقع أو إصلاحه وتطويره . .

وعاشوراء بما تحتضن من قيم ومبادئ ، هي من المواسم الثقافية والاجتماعية لهامة ، التي تشكل رافعة روحية وثقافية واجتماعية في آن . .

ففي عاشوراء ولاعتبارات قيمية وموضوعية ، تبرز نوازع الخير ، وتتجه النفوس والعقول للمشاركة في الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية . . لذلك نستطيع القول وبدون مبالغة ، أن موسم

عاشوراء ، هي من المواسم النموذجية للأنشطة الخيرية والتطوعية في المجتمع . .

حيث تحتضن عاشوراء العديد من المناشط التي تتجه في كل عناصرها ومفرداتها إلى التالي :

1 . نقد بعض المظاهر السيئة في الواقع الاجتماعي – الثقافي – ، والعمل على تفكيك موجبات وحواضن هذه المظاهر . .

2 . بلورة المعالجات السليمة ، التي تساهم في إخراج المجتمع من تداعيات تلك المظاهر السيئة . .

من هنا فان عاشوراء بما تشكل وتحتضن , ليست مناسبة للتشظي الاجتماعي , وإنما هي مناسبة إذا أحسنا التعامل والانفتاح عليها , لزيادة وتيرة التقارب والتفاهم بين المسلمين .

وعلى المستوى الوطني فان المدن والمناطق التي تحيي هذه المناسبة , فإنها تشهد حضورا اجتماعيا متميزا , وتنفتح خلال أيام هذه المناسبة على الكثير من الرؤى والتصورات الثقافية والفكرية والاجتماعية , التي تؤكد جميعا على ضرورة التهذيب الاجتماعي , والرقي بمستوى أبناء المجتمع أخلاقيا ومعرفيا ، وما نحتاج إليه هو العمل على توظيف هذا الحضور والتفاعل في مشروعات ذات طابع مؤسسي وتنموي ، يتجاوز في فائدته حدود اللحظة الزمانية القائمة . . لذلك نحن بحاجة إلى التفاكر

الدائم حول بعض المشاريع الثقافية والاجتماعية ، التي يمكن أن نؤسسها انطلاقا من زخم عاشوراء . . .

وفي هذا السياق من المهم الالتفات إلى شركاء الوطن ,والعمل على تطوير خيار التقارب والتفاهم بين أبناء الوطن . وفي هذا السياق نود التأكيد على المقترحات التالية :

1ـ تطوير خطاب الوئام و التسامح و الـــــــــــتفاهم بين أبناء الوطن الواحد , بحيث تعطي منابر عاشوراء أولوية لتأكيد قيم التلاقي بين المسلمين و إدارة اختلافاتهم على نحو إيجابي و حضاري , و بعيدا عن نزعات العنف و التكفير و حروب الأوراق الصفراء .

2 ـ ضرورة أن ينفتح أبناء الوطن جميعا على الإمام الحسين بن علي , لأنه ليس خاصا بفئة أو طرف معين من المسلمين فهو من أئمة أهل البيت و سبط الرسول . و في تقديرنا أن الانفتاح على هذه الشخصية العظيمة و الاستفادة من ذكرى استشهادها في إطلاق مبادرات تعريفيه به , سيساهم في زيادة وتيرة التفاهم و التلاقي بين أبناء الوطن الواحد .

3 ـ التبادل الثقافي و المعرفي , بحيث يشارك دعاة و علماء و مفكرين و مثقفين في الحديث عن الإمام الحسين و ذكرى استشهاده . فليس هناك كما يبدو ما يمنع أن يشارك داعية أو مفكرا من أي منطقة في المملكة بإلقاء محاضرة في المناطق التي تحيي مناسبة استشهاد الإمام الحسين و العكس بحيث يشارك داعية أو خطيبا في التعريف بهذه المناسبة في مناطق المملكة المختلفة .

4 ـ أن تتبنى المؤسسات الثقافية و الإعلامية برامج تثقيفية و توعوية على المستوى الوطني للتعريف بصاحب المناسبة و الأنشطة المرافقة اجتماعيا و ثقافيا و خيريا بذكرى إحياء المناسبة .

5 ـ أن نعزز قيم احترام مشاعر و قناعات الآخر , حتى لو كانت لدينا وجهة نظر مختلفة أو مغايرة . فإن مقتضى الشراكة الوطنية أن نحترم مشاعر و قناعات بعضنا البعض .

و جماع القول : إن وعينا الراهن و مدى استجابتنا لحاجات وطننا الحقيقية , هو الذي يساهم في تحويل هذه المناسبة إلى مناسبة وطنية للعمل الخيري و التطوعي و إطلاق مشروعات للوعي الوحدوي الذي يؤكد على المساحات المشتـــــــــــــــركة , و يحترم كل طرف خصوصيات الطرف الآخر .